التفسير البياني للقرآن الكريم: بدايات وامتدادات

طالبة الدكتوراه: خولة حاجي
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة تبسة (الجزائر)

ملخـــص:

يُعْنَى هذا البحث بتعريف التفسير البياني ومن ثمّ تتبع تاريخه انطلاقا من جذوره الأولى التي تعود إلى تفسير الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة عامة وابن عباس خاصة ؛ذلك المفسّر الذي اشتهر بالتفسير اللغوي للقرآن الكريم؛تلك الجذور التي أغفلتها جل الدراسات السابقة والتي حاولنا التركيز عليها في هذه الدراسة،ولا يقف البحث عند ذلك فحسب بل يتعداه إلى تتبع امتداد التفسير البياني في العصر الحاضر،ودراسة تطوره على يد مجموعة من المفسرين البيانيين الذين أصّلوا مبادئ وخطوات هذا المنهج،من أمثال محمد عبده وأمين الخولي وعائشة عبد الرحمان وفاضل صالح السامرائي.

لتصل الدراسة إلى أن هذا المنهج من التفسير قد تطور عبر الزمن إلا أنه لا يزال بعيدا عن ملامسة جوهر العلاقة بين جانبيه النظري والتطبيقي،وحتى إن كان هناك من نهض بتفسير القرآن الكريم بيانيا في العصر الحديث ووضع بدايات وخطوات تهدي السالك في هذا الطريق وتشد بيده للوصول إلى تفسير بياني متكامل أمثال أمين الخولي وعائشة عبد الرحمان وفاضل صالح السامرائي إلا أننا بحاجة لمن ينضج هذا النوع من التفسير ويقدم تفسير بياني شامل للقرآن الكريم مستقبلا.

الكلمات المفتاحية:
التفسير البياني،مفهومه،أصوله،امتداداته

Abstract:

This research is concerned with tracing the history of the interpretation of the quranic statement from its first roots, which are attributed to the interpretation of the prophet peace be upon him and the companions in general and ibn abbas in particular; that interpreter who was famous for the linguistic interpretation of the holy Quran. Then it proceeds to follow the history of its first roots which goes back to pre-Era codification.

Those roots that had been neglected by all previous studies. Moreover this research doesn't stop her but it over goes to track along the graphic interpretation in present time studying its progression by some graphic interpreters who had founded the principles and the steps of this curriculum , Such as mohammed abdo and amin kholi,Aisha abderrahman and fadel saleh samarrai.

The research results in whether this curriculum has been muttered through his historical development or it is still far from the essence of the relations between the theoretical side and the practical one. or if there is someone who tried to interpret the holly coran graphicly in our present age or we are still in need to someone who may do this in the future.

key words: interpretation of the Quranic statement,roots,extension.

إن المتخصصين في مجال التفسير و الإعجاز يكاد إجماعهم ينعقد على أن ظهور التفسير البياني كان مرتبطا بظهور المصطلحات البلاغية و النقدية في صدر العصر العباسي * و فاتهم أن قوم الفطرة في صدر الإسلام الأول قد درسوا القرآن دراسة من يعرف مناحي البيان وإن فاتهم معرفة مصطلحاته، إذ عرفوا بفطرتهم المطبوعة مكان الإيجاز و الإطناب و مواضع الحقيقة و المجاز، و قد نقل عنهم في ذلك ما يصلح أن يعد اللبنة الأولى في التفسير البياني للقرآن الكريم.

وذلك ما يدفعنا إلى تلمس الأصول الأولى و الجذور البعيدة للتفسير البياني لإعطاء كل ذي حق حقه و لمعرفة فضل السبق في هذا الاتجاه التفسيري الذي يعد أهم الاتجاهات التفسيرية لأنه يعنى بالبيان القرآني المعجز الذي شمل القرآن الكريم بأكمله و كان موطن التحدي للعرب الفصحاء الذين وقفوا أمامه عاجزين و منبهرين بنظمه الفريد و أسلوبه البديع المخالف لأساليبهم التي ألفوها في خطبهم و أشعارهم.

وبناء على ذلك فإن الخوض في هذا الموضوع يحتّم علينا الإجابة عن الأسئلة الآتية:ما هو مفهوم التفسير البياني؟وما هي جذوره الأولى؟و ما هي امتداداته في العصر الحاضر؟وهل نضج هذا النوع من التفسير واحترق أم أنه لا يزال يستدعي من ينضجه مستقبلا؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سنعتمد على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي.

أوّلا: مفهوم التفسير البياني:

لم يضع المفسرون البيانيون تعريفاً واضحاً للتفسير البياني وبناءا على ذلك فقد اجتهدنا في الحصول على تعريفين اثنين:

أوّلها: تعريف الدكتور فاضل صالح السامرائي،حيث يقول في تعريفة للتفسير البياني:"هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني. فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم و التأخير و الذكر و الحذف واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير" (1)

ثانيها: هو تعريف الدكتور فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي صاحب كتاب بحوث في أصول التفسير و مناهجه، حيث يقول بعد حديثه عن إعجاز القرآن البياني وتحكمه في زمام البلاغة والفصاحة وأسلوبه الفريد الذي يعد مثلا أعلى في صناعة البيان:"وخلاصة الأمر أن هذا البيان القرآني يجمع أمورا جملتها النظم الفريد العجيب الحسن المخالف لأساليب العرب، والصور البيانية التي تؤلف أبدع تأليف بين أفصح الألفاظ الجزلة و أصح المعاني الحسنة".(2)

وقد اتّجهت همّة طائفة من المفسرين إلى هذه الوجوه البيانية و أولوها عنايتهم و اتسعت الدراسات حولها كما سنبين ذلك في ما يأتي من الدراسة.

ثانيا: الجذور الأولى للتفسير البياني:

تعود الجذور الأولى للتفسير البياني إلى صدر الإسلام حيث يعتبر الرسول صلى الله عليه و سلم أول من فسّر القرآن ووضّحه لقومه امتثالا لقول الله عز و جل: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم﴾ (النحل 44)، ونجد في تفسيره جملة من التلميحات البيانية نذكر منها تفسيره لقوله تعالى:﴿و كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر﴾(البقرة الآية187)ببياض الليل و سواد النهار منتقلا في ذلك من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي (3)

كما ظهرت بذور التفسير البياني في تفاسير الصحابة رضوان الله عليهم و من أشهرهم تفسير ابن عباس رضي الله عنهما إذ اشتهر بالتفسير اللغوي لكتاب الله الذي يرجع فيه الى تراث العرب و أشعارهم (4)

و نضرب مثالا لتفسير ابن عباس في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل و أعناب له فيها من كل الثمرات و أصابه الكبر و له ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون**﴾ (سورة البقرة الآية 266)، حيث أجاد في بيان المقصود التمثيلي من الآية ففسرها بأن الله عز وجل قال أيود أحدكم أن يعمل بعمل أهل الخير و أهل السعادة، حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فني عمره و اقترب أجله ختم ذلك بعمل من عمل أهل الشقاء فأفسده كله(5).

وإذا كان ابن عباس قد زرع بذرة التفسير البياني فقد سقاها تلامذته و نحوا نحوه، فنجد أن ملامح هذا النوع من التفسير غالبة على تفاسيرهم من أبرزهم "مجاهد" الذي ساهم في تفسير بعض الآيات تفسيرا بيانيا،مثل تفسيره لمعنى الثمر في قوله تعالى: ﴿وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾ (الكهف34) بالذهب والفضة.(6)

وتفسيره لمعنى الحساب في قوله تعالى:﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ (سورة ص 39) بالحرج. (7)

وتفسيره لمعنى السجود في قوله تعالى:﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾(الفتح26)بأن السجود هو:التواضع. (8)

وتفسيره لقوله تعالى: ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحا﴾ (الزخرف5) بأن معناها:أتكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه. (9)

بعد أن عرضنا للجذور البعيدة التي قد أهملت في معظم كتب الإعجاز و التأريخ للتفسير البياني يمكننا الانتقال للدراسات البيانية في عصر التدوين و التي تبدأ غالبا بكتاب مجاز القرآن "لأبي عبيدة معمر بن المثنى "(ت 210 هـ).(10)

ثـالثـا: التفسير البياني في عصر التدوين(11):

أول من يصادفنا في هذا العصر **"أبو عبيدة"** الذي وضع اللبنة الأولى في صرح الدراسات البلاغية للقرآن الكريم و ذلك في كتابه**" مجاز القرآن "** الذي تعرض فيه للنصوص القرآنية و ما تدل عليه من حقيقة و مثل و تشبيه و كناية و ما تتضمن من ذكر و حذف أو تقديم و تأخير، و لم يكن يقصد بالمجاز حينئذ ما هو قسيم الحقيقة و إنما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية.

وخاض بعده عدد من المؤلفين في هذا المجال، فألف **الفراء (ت 207 هـ)** كتابه **"معاني القرآن"** و قد خاض مثل ما خاض فيه أبو عبيدة من ألوان العربية و اللمسات البيانية إلا أنه غلّب النحو في منهجه التفسيري و توسع في توجيه القراءات.

و جاء بعدهم **الجاحظ (ت225هـ)** فكتب **"نظم القرآن"** و هو كتاب مفقود لكن الجاحظ نفسه و غيره من الدارسين أشاروا في كتبهم إلى قيمة هذا الكتاب و لطائفه البيانية، كما كتب **"الحيوان"** و **" البيان و التبيين"** اللذين اشتملا على كثير من الاشارات البلاغية في القرآن. و مع أن الجاحظ لم يترك لنا كتابا مستقلا بالتفسير إلا أنه يعد رجل التفسير البياني الأول بوقوفه على كثير من آيات القرآن بالدراسة و الشرح و التحليل.

و جاء بعد الجاحظ **"ابن قتيبة" (ت 276 هـ)** و اشتهر بكتابه **" مشكل القرآن "** الذي رد فيه على الطاعنين في بلاغة القرآن.

أما في القرن الرابع الهجري فقد اختار أغلب أصحابه لهذا اللون من التفسير عنوان: **"اعجاز القرآن"** فألفت فيه العديد من الكتب من بينها كتاب **"النكت في إعجاز القرآن"** لـ: **الرماني(ت384هـ)**،و **"بيان إعجاز القرآن"** لـ:**الخطابي(ت386هـ)**، و كتاب **"إعجاز القرآن"** لـ **الباقلاني(ت403هـ)**، و كتاب **"المغني في أبواب التوحيد و العدل"** للقاضي **عبد الجبار(ت415هـ)** و الذي خصّ إعجاز القرآن بجزء مستقل. و من أشهر من اهتم بهذا اللون من التفسير في القرن الخامس الهجري**" عبد القاهر الجرجاني"** (ت471هـ) بعد أن ألّف كتاب **"دلائل الإعجاز"** و **" أسرار البلاغة"** و رسالته التي أسماها: **الرسالة الشافية في إعجاز القرآن الكريم**.

و في القرن السادس اشتهر **الزمخشري(ت538)** الذي ألّف **" تفسير الكشاف"** حيث طبّق فيه صاحبه نظرية النظم التي أرسى قواعدها الجرجاني فكان تفسيرا لغويا بيانيا تطبيقيا بامتياز حتى وإن تخللته بعض أفكار الاعتزال التي انتصر لها صاحبها في تفسيره.

وفي نهاية القرن نفسه ألّف **فخر الدين الرازي (ت606هـ)** رسالته **"نهاية الايجاز في دراية الاعجاز.**

و في القرن السابع ألف **أبو الاصبع** كتابيه: **"بديع القرآن"** و **"الخواطر السوائح في أسرار الفواتح"**
و في القرن الثامن وضع **"الامام يحي بن حمزة العلوي" (ت 749ه)** كتابه **"الطراز"** الذي أملاه على أصحابه بناء على طلبهم، و ذلك بعد أن قرأوا تفسير الكشاف..

أما القرن التاسع فقد عرف بكتاب **"نظم الدرر في تناسب الآيات و السور"** لصاحبه **برهان الدين بن عمر البقاعي(ت 885ه)**، و تبعه **السيوطي(ت911ه)** في أواخر القرن التاسع و أوائل القرن العاشر فألف كتابا على منواله سمّاه **"تناسق الدرر في تناسب السور "**

ولم يصلنا كتاب في هذا اللون من التفسير يعود للقرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر، أما عن القرن الثالث عشر فقد ألف فيه**" الألوسي"** (ت1217) تفسيره**" روح المعاني"** اهتم فيه بالمسائل البلاغية و النحوية حتى عدّه بعض المعاصرين امتدادا لتفسير الزمخشري.

بعد هذه الإشارة السريعة-التي لا تستوفي هذا التفسير حقه و إنما فقط أردنا الإشارة إلى وجود التفسير البياني للقرآن الكريم عند الأقدمين-لتاريخ التفسير البياني من جذوره الأولى إلى القرن الرابع عشر للهجرة ننتقل الى امتداد هذا اللون من التفسير في العصر الحديث و أشهر من عرف به و كتب فيه.

رابـعا: التفسير البياني عند المحدثين:

كان انتهاء القرن الثالث عشر مؤذنا بانحدار العلوم العربية و الدراسات الاسلامية، فاختفت لوامع الابتكار و ساد الترديد و التقليد و كذا الجدل حول المسائل التي خلّفها التراث، فأصاب كل من البلاغة و التفسير نوع من الهبوط الفكري تبعها هبوط مماثل أصاب التفسير البياني- إذ هو نتيجة متوقعة لكل ما يجِدُّ في حقل التفسير و البلاغة من أوضاع-، فقد تاه العالم الاسلامي في ظلمات تتكاثف فلا تدع للنور طريقا هذه الظلمات التي طمست معالم الإسلام و سلبت أهل القرآن روح الحياة بعد أن كانوا حماة الفكر و قادة التقدم و أهل الابتكار، فتملكهم الجمود الفكري فأصبحوا أسرى الأوهام و مرتع الاستعمار(12)

و بعد الجمود الفكري الذي أصاب العالم الاسلامي هذه الفترة نتيجة الحروب و الاستعمار نهض **محمد عبده**(1266 هـ – 1323 هـ) في مطلع القرن الرابع عشر بتفسير القرآن لا ليضم نسخة جديدة تتشابه مع تفاسير من سبقوه بل ليجعله صيحة البعث، فكان صاحب دعوة إسلامية تنبه الغافلين و تهدي الحائرين، فكانت دروسه القرآنية دائرة معارف تلبي حاجة اللغوي و الفقيه و رجل الاجتماع و كل طالب للعلم ملتمس للحقيقة، و ليس مجالنا التطرق لهذه المعارف في موضوعنا هذا،بل ما يهمنا هو كيف فسر محمد عبده القرآن تفسيرا يعيد السامعين إلى عهود البلاغة العريقة.

و رغم أنه لم يترك لنا كتابا شاملا للتفسير البياني إلا أننا عندما نقرأ ما بقي لدينا من تفسير الرجل نجد أنه قد وضع حجر الأساس في نهوض التفسير البياني في العصر الحديث و ذلك حين حدد لتلاميذه الشروط التي يجب على المفسر التزامها.، و المتمثلة باختصار في:

1 – فهم حقائق الألفاظ التي أودعها القرآن و تتبع الاصطلاحات التي حدثت في الملة ليفرق بينها و بين ما ورد في الكتاب، و من ثم يحث على تفسير القرآن بالقرآن نفسه و ذلك بأن يجمع ما تكرر في مواضع منه و ينظر فيه، و ينظر كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية، فيعرف المعنى المطلوب بين معانيه

2 – يجب أن يكون محيطا بعلم الأسلوب و الإعراب متقنا لعلمي المعاني و البيان.

3 – علم أحوال البشر.

4 – العلم بوجه هداية البشر كلهم بالقرآن، يجب على المفسر أن يعلم ما كان عليه الناس في عصر النبوة من العرب و غيرهم و كيف كان هذا القرآن سببا في هدايتهم.

5 – العلم بسيرة النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه و ما كانوا عليه من علم و عمل و تصرف في الشؤون دنيويها و أخرويها. (13)

هذه أهم النقاط التي ركز عليها الشيخ محمد عبده في تفسيره و التي تدل على علمه و ذكائه في تركيزه على الفوائد التي تحتاج لها حالة العصر، و كذا اهتمامه بالجانب البياني اهتماما يدل على سعة اطلاعه بالبلاغة و أسرارها "إذ لم يعد الشرح البلاغي لديه يدور في أكثر مناحيه حول تحديد التشبيه و الاستعارة و الكناية في دائرة البيان أو يتقيد في أكثر أموره بمصطلحات الفصل والوصل و الخبر و الإنشاء في دائرة الأسلوب الأدبي الواضح بأسراره السافرة، بحيث تطالعك روح البلاغة و جوهرها مطالعة تشبعك و ترضيك" (14)

و هذا هو المفهوم الواسع للتفسير البياني الذي ظهر عند مفسري العصر الحديث،حيث خرجوا من الدائرة المغلقة التي سار عليها القدماء بإتباعهم السكاكي في تقسيمه للبلاغة إلى علم المعاني و البيان و البديع و من ثم تقسيمهم علم البيان إلى التشبيه و الاستعارة و الكناية و المجاز دون أن يولوا اهتماما أكثر بمفهوم البيان الشامل لجميع أسرار التعبير القرآني و نظمه الفريد و دقة اختيار ألفاظه و من ثم ترتيب الجمل و الآيات في السورة.

و بالرغم من أن الإمام محمد عبده لم يترك لنا تفسيرا مستقلا يعنى بالتفسير البياني إلا أن تفسيره لجزء عم و كذا ما ورد في تفسير المنار يجعلنا ندرك ما لهذا الرجل من حس فني بلاغي في رسم الصور و انتقاء الكلمات و ائتلاف السياق، فضلا عن قوته العقلية و نظرته الأدبية التي تدفعانه إلى إيراد آراء حية في الأسلوب البياني للقرآن الكريم، و من أمثلة ذلك تفسيره **لقوله تعالى: ﴿وَ الفَجرِ و ليالٍ عشرٍ﴾ (الفجر الآية 1 -2)** بأن الفجر هاهنا "هو جنس ذلك الوقت المعروف الذي يظهر فيه

بياض النهار في جلد الليل الأسود، وينبعث الضياء لمطاردة الظلام، و هو وقت تنفس الصبح، و هو معهود في كل يوم، فصحّ أن يعرّف بالألف و اللام، و المراد – و الله أعلم – من ليال عشر ليال يتشابه حالها مع حال الفجر، و هي ما يكون ضوء القمر فيها مطارد لظلام الليل إلى أن تغلبه الظلمة، فكأنه وضع التناسب على شيء من التقابل، فضوء الصبح يهزم ظلمة الليل ثم يسطع النهار و لا يزال الضوء إلى الليل، و ضوء الأهلة في عشر ليال من أول كل شهر يشق الظلام، ثم لا يزال الظلام يغالبه إلى أن يغلبه فيسدل على الكون حجبه"(15)

و الأمثلة كثيرة على تفسيره البياني و لكن المقام هنا لا يستدعي التفصيل بقدر ما يستدعي انتقاء بعض الأمثلة البيانية التي تدل على أن محمد عبده كان فعلا من أهل التفسير البياني و روّاده حتى إن غلب على تفسيره الطابع الإصلاحي الاجتماعي والنفسي(16)

وجاء تلاميذه من بعده،فتمسّكوا بنهجه،وارتضوا طريقه فوصلوا إلى عقول السامعين والقارئين، ومن أكثرهم شهرة محمد مصطفى المراغي والأستاذ عبد القادر المغربي،والأستاذ إبراهيم الجبالي،والأستاذ محمد رشيد رضا الذي يعتبر الوارث الأوّل لعلم الشيخ محمد عبده،فهو صاحب تفسير المنار الذي جمع فيه دروس و محاضرات أستاذه محمد عبده حيث كان هذا الأخير رافضا لفكرة كتابة تفسير للقرآن الكريم لأن الكتب في نظره لا تفيد القلوب العمي،و إنما الكلام المسموع هو الذي يؤثر فيهم، و لكن محمد رشيد رضا أقنعه أخيرا فأجازه ليكتب دروسه التي ألقاها في الأزهر.

ومن الجدير بالذكر أن البيان القرآني السابقين لن يدرس كغاية في حد ذاته لذلك لم ترد في مؤلفاتهم محاولة لتأصيل للمنهج البياني في التفسير وتحديد معالمه، و إنما تناول كل منها جانبا أو جوانب معدودة، فقد كانوا فقط يلتقطون شواهد منه على قواعدهم البلاغية و النحوية و لم يحاولوا التأصيل لمنهج و خطوات يسير وفقها المفسر للوصول إلى تفسير شامل و كاشف لأسرار البيان و التعبير في القرآن الكريم، و هذا الذي حاول أن ينهض به **أمين الخولي**(1313 هـ–1385هـ) في القرن الرابع عشر هجري، وبالتحديد في كتابه مناهج التجديد، و ذلك بمحاولته وضع منهج له خطوات يسير وفقها المفسر للوصول إلى التفسير البياني و هذه الخطوات نذكرها باختصار كما جاءت في كتاب أصول التفسير و مناهجه للدكتور فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي(17):

أولاً: أن يجمع المفسر الآيات ذات الموضوع الواحد بعضها إلى بعض و يتدبرها جميعا و يفسرها.

ثانياً: أن يرتب آيات الموضوع الواحد ترتيبا زمنيا حسب تاريخ نزولها.

ثالثاً: أن يدرس دراسة خاصة ما حول النص كتاريخه و أسباب نزوله و جمعه و كتابته و قراءته و نحو ذلك من علوم القرآن.

رابعاً: أن يقدم دراسة عامة للبيئة التي نزل بها هذا النص، البيئة المادية المتمثلة في الأرض و السماء والجبال و السهول و الأودية، و البيئة المعنوية المتمثلة في تاريخ هذه الأمة و أعرافها و عاداتها وتقاليدها.

خامساً: دراسة النص القرآني في مفرداته وذلك بدراسة:
أ-استعمالات هذه المفردة لغويا.
ب-دراسة استعمالاتها في القرآن الكريم في مواضع مختلفة و مدلولها في كل موضع.
سادساً: دراسة النص القرآني في معانيه المركبة، وذلك عن طريق العلوم الأدبية من نحو وصرف

تلكم هي أبرز النقاط التي رسمها أمين الخولي للتفسير البياني،وقد سارت وفق هذه الخطوات تلميذته و زوجته عائشة عبد الرحمان_ المعروفة بعائشة بنت الشاطئ_ (1913-1998 م) و ظهر تأثرها به واضحا جليا في كتاباتها التي نذكر منها:التفسير البياني للقرآن الكريم، الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، القرآن و التفسير العصري، و كذا في بحوثها المنشورة:كتابنا الأكبر، من أسرار العربية في البيان العربي.(18)

و من أهم النقاط التي ركّزت عليها بنت الشاطئ في تفسيرها للمفردة القرآنية: استعمال الألفاظ ونفي الترادف،إذ تنكر عائشة عبد الرحمان وجود الترادف في ألفاظ اللغة العربية عامة وألفاظ القرآن خاصة،وتؤكد على أنه ما من لفظ في القرآن الكريم يمكن أن يقوم غيره مقامه إلا أن يجيء في لغتين، أمّا أن يجيء في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد.

وفي تعامل بنت الشاطئ مع قضية نفي الترادف نجدها لا تفند أقوالا دون أن تأتي بالدليل من الكتاب المبين، فهي تستقريء مجموعة معتبرة من ألفاظ القرآن الكريم في سياقها لتبين من خلال تتبعها لدلالات تلك الألفاظ أن القرآن الكريم يستعمل اللفظ بدلالة معيّنة لا يمكن أن يؤديها لفظ غيره مهما حاولت المعاجم وكتب التفسير من الإتيان بأقرب لفظ لذلك المعنى.(19)

ومن بين النماذج التي استقرأتها في كتابها الإعجاز البياني للقرآن نذكر:

1-الرؤيا والحلم: تستقريء بنت الشاطئ مواضع ورود اللفظين في القرآن فتجد أنهما لا يترادفان، فقد استعمل القرآن الكريم لفظ (الأحلام) ثلاث مرات جاءت جميعها بصيغة الجمع دلالة على الخلط والتشوش حيث لا يتميّز حلم عن آخر، ويشهد سياق هذه الآيات على أنها أضغاث أحلام مشوشة وهواجس مختلطة. وهذه المواضع وردت في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء5)

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾(يوسف 44)

أمّا الرؤيا فتقول بأنها قد جاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع كلها في الرؤيا الصادقة،وجاءت كلها بصيغة المفرد لا الجمع دلالة على التميّز والصفاء والوضوح وعدم التشوش والخلط.

وتضيف بنت الشاطئ بأن لفظ الرؤيا جاء خمس مرات للأنبياء، ورؤيا الأنبياء حق فهي من صدق الإلهام القريب من الوحي، مثلما جاء في رؤيا إبراهيم عليه السلام:﴿ ونَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ

الرُّؤْيَا* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾(الصافات104-105)، ورؤيا يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف 5) وقد تحققت هذه الرؤيا في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (يوسف100)

وغيرها من الآيات التي استعمل فيها القرآن الرؤيا للأنبياء، أما الموضعين الذين لم يستعمل القرآن فيهما الرؤيا للأنبياء فكانتا في رؤيا العزيز وقد صدقت وإن بدت للملأ وكأنها أضغاث أحلام، وذلك في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ *﴾ (يوسف 43-44). (20)

ولم تكتف بنت الشاطئ بذكر نماذج من إنكار الترادف في الألفاظ التي تختلف حروفها وموادها بل أنكرت أيضا ترادف الألفاظ التي تتفق في مادّتها وحروفها وتختلف في صيغها وأبنيتها أو حتى في حركتها إلا إذا كان ذلك لغتان وليست لغة واحدة، وتستشهد على كلامها بقول أبو هلال العسكري:« فأما قول أهل اللغة إنّ الشَّعَر والشَّعْر، والنهَر والنهر، بمعنى واحد فإن ذلك لغتان. وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك»(21) ومن الشواهد التي ساقتها في هذا الموضع نذكر تفريقها بين الإنس والإنسان اللذين يلتقيان في الملحظ العام لدلالة مادتهما المشتركة، ولكن هذا لا يعني ترادفهما عند بنت الشاطئ إذ تدبرت سياق اللفظين واهتدت إلى أن الأنس يأتي في القرآن دائما مع الجن على وجه التقابل، وهو ما يطبق نقيضا للتوحش،ولكن الإنسان مع أنه في جنسه العم انس إلا أن مناط إنسانيته لا تتوقف على مجرّد كونه إنسا بل مع إنسيته يختص إنسانا بالقراءة والعلم والبيان والجدل والكسب والتكليف وحمل الأمانة، وما يلابس ذلك من تعرّضه للخير والشر والجزاء والحساب.. (22)

و في العصر الراهن نجد أيضا بروز مفسر بياني مختص في النحو و التعبير القرآني ألا و هو **الدكتور فاضل صالح السامرائي(ولد 1933م)** الذي قدم دراسات تطبيقية في التفسير البياني و ذلك لطلاب الدراسات العليا في المعاهد و الكليات، و لم تقتصر جهوده على تلك المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بل ذاع صيته في العالم الاسلامي بعد أن ألقى دروسه في حصة لمسات بيانية في قناة الشارقة.

وقد ألف السامرائي مجموعة معتبره من الكتب في التفسير البياني بالرغم أنه خاض هذا المجال في سن متأخرة و ذلك بعد أربعين سنة من تدريسه لمادة النحو (23)،ونذكر منها: قبسات من البيان، التعبير القرآني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، أسئلة بيانية بجزأيه، على طريق التفسير البياني بأجزائه الثلاث، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل و غيرها من الكتب التي اختصت بممارسة التفسير البياني لا مجرد التنظير له أو إعادة ما جاء في كتب القدماء، فقد كان تفسيره محاولة لتجديد المنهج البياني في التفسير، وإعطاء تعليلاته الخاصة و إضافاته على المسائل التي لم تقنعه في تفاسير السابقين.

وقد اعتنى السامرائي في تفسيره بتعليل الظواهر التعبيرية والتفريق بين الآيات التي تبدوا متشابهة،معتمدا في ذلك على القواعد اللغوية ومستعينا بالسياق في توجيه المسائل،فنجده يقول في كتاب بلاغة الكلمة:"وأود أن أذكر قبل الختام أمرا تجدر الإشارة إليه،وهو أني حاولت أن أعتمد في التوجيه والترجيح على الأمور اللغوية المسلمة والقواعد المقررة-على قدر علمنا المتواضع-والاستعانة بالسياق لتلمس الفروق في الاستعمال" (24)

والسامرائي في تفسيره يهتم الاهتمام بالمسائل اللغوية اللافتة للانتباه والخارجة عن المألوف فهو يهتم بالمواضع التي فيها عدول سواء في المفردة أو التركيب أو الالتفات من أسلوب إلى آخر ،فنجده يبحث عن تعليل لحذف مفردة كان من المتبادر ذكرها،أو تفسير لتقديم كلمة أو جملة كان الظاهر تأخيرها،أو توكيد جملة كان يسبق إلى الذهن عدم تأكيدها،وغيرها من المواطن اللافتة للانتباه والتي جاءت الدراسة البيانية من أجل سبر أغوارها.

ومن ذلك تعليله لتذكير الفاعل المؤنث في قوله تعالى:﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيهِم الضَّلَالَةُ﴾(الأعراف 30)

وهذه القضية كما هو ظاهر لافتة للانتباه،وهي التعبير عن المؤنث بصيغة المذكر، وهو أمر نادر في اللغة يستدعي بذل الجهد في التماس القصد وراء ذلك العدول،ويجيب السامرائي عن هذه المسألة بقوله:"ونرى أنه في كل مرّة يذكر فيها الضلالة بالتذكير تكون الضلالة بمعنى العذاب لأن الكلام في الآخرة، لديه قوله تعالى:﴿ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾(الأعراف29) وليس في الآخرة ضلالة بمعناها لأن الأمور كلها تنكشف في الآخرة. وعندما تكون الضلالة بالتأنيث يكون الكلام في الدنيا فلمّا كانت الضلالة بمعناها هي يؤنث الفعل" (25)

وتفسير السامرائي يعج بمثل هذه الأمثلة وغيرها كاهتمامه مثلا بحذف نون(تكن)في بعض المواضع من القرآن الكريم أكثر من اهتمامه بالموطن التي ذكرت فيها وذلك لأن المعتاد في التعبير ذكرها لا حذفها.

من ذلك قوله تعالى في سوره النحل: ﴿وَلَا تَحزَن علَيهِم و لا تَكُ في ضَيْق مما يَمكُرون﴾ (النحل117)،وقوله في سورة النمل: ﴿ وَلَا تَحْزَن عَلَيهِم و تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُون﴾ (النمل 80).(26)

فذكر النون في النمل بينما حذفها في النحل، و قد علل السامرائي سبب حذف النون في سورة النحل بعودته الى سياق السورتين، و ذلك بعودته لتفسير الكشاف و ابن كثير.

فآية النحل نزلت حين مثّل المشركون بالمسلمين يوم أحد: بقروا بطونهم و قطعوا مذاكيرهم" فوقف رسول الله صلى الله عليه و سلم على حمزة و قد مثل به فرآه مبقور البطن، فقال:" أما و الذي أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلنّ بسبعين مكانك"، فنزل قوله تعالى: ﴿ وإِنْ عَاقَبتُم فعَاقِبوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم به و لَئِن صَبَرْتُم لَهُو خَيرٌ للصَابِرين *واصْبِر و مَا صَبرُكَ إلّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَن علَيهِم و لا تكُ في ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرون * إنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقَوا و الذِينَ هُم مُحْسِنُون ﴾ (النحل126-127-128). فكفر عن يمينه و كف عن ما أراده. (27)

و قد علل سبب الحذف بأن الله سبحانه و تعالى أوصى نبيه بالصبر ثم نهاه أن يكون في ضيق مما يمكرون " فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلا، أي لا يكن في صدرك ضيق مما قل.

كما أعطى تعليلا آخر لحذف النون من الفعل و هو أن الله سبحانه و تعالى خفف من الفعل بالحذف و ذلك لتخفيف الأمر و تهوينه على النفس، لأن الرسول صلى الله عليه و سلم كان بالغ الحزن.

أما عن عدم الحذف في آية النمل فهي حسب رأيه لا تحتاج إلى هذا التصبير لأنها جاءت في سياق المحاجة في المعاد. (28)

وفي التوكيد مثلا يرى بأن التعبير القرآني قد يؤكد بـ (إنّ) وحدها أو قد يؤكد باللام أو يجمع بينهما كقوله على سبيل المثال،قوله: ﴿إنَّ اللهَ شديدُ العقابِ﴾(المائدة 6والأنفال 13)وقوله:﴿إنَّ الله لشديدُ العِقابِ﴾ (سورة الرعد الأية6)،يقول السامرائي:"ولو أنعمت النظر لوجدت أن كل موضع يقتضي التعبير الذي عبّر به فلا يصح أن تزاد اللام في الموضع المنزوع منه ولا تحذف في موطن الذكر أينما وردت في القرآن وكذلك (أنّ) ونحوها" (29)

ويعلل سبب الاختلاف في التأكيد بأن سورة الرعد مرّ فيها ذكر العقوبات ومن ذلك قوله:﴿وقَد خَلَت مِن قَبلِهِم المَثُلات﴾(الرعد6) ولما ذكر من عقوبات الكافرين في قوله:﴿وأولئِك الأغلالُ في أَعنَاقِهم وأولئِك أَصحَاب النّارِ هم فيها خَالِدون﴾(الرعد5)،وليس السياق كذلك في الآيات الأخرى،فلما كان السياق في الرعد سياق العقوبات اقتضى زيادة توكيدها.وغيرها من الأمثلة على الاختلاف بين الصيغ

والتراكيب والألفاظ،مثل تفريقه بين(علام ورحيم،وبين رحمان ورحيم،وبين نعمة ونعيم،وبين يخرج ومخرج،وبين من معروف وبالمعروف،وبين مكة و بكة،بين انفجرت وانبجست..).

هذا فضلا عن عنايته بخصوصية الاستعمال القرآني للألفاظ للقرآن الكريم خصوصية في استعمال الألفاظ،فقد حظيت الألفاظ القرآنية باستعمالات خاصة في القرآن الكريم وهذا ما يدل على القصد الواضح في التعبير،وقد اهتم السامرائي بتلك الخصوصية كقاعدة يسير وفقها في تفسيره فقعّد لعدّة مواضع تندرج تحت هذه القاعد من خلال تتبع دلالة الألفاظ في جميع سياقاتها المتعددة وبيان خصوصية استعمالها في القرآن الكريم، فنجده يقعّد لتلك المواطن فيستعمل عبارة "كل" وكأنه يعطي حكم كلي يخضع له سائر التعبير القرآني فيقول مثلا "كل موضع في القران يذكر فيه المغفرة يجب أن يذكر فيه الذنوب والكافرين وفي سائر القران لما يضيف المغفرة للأجر الكبير لابد أن يسبقها أو يأتي بعدها الذنوب أو الكافرين " (30) ومن ذلك قوله "كل سورة بدأت بسبح الماضية (سبح) يجري فيها ذكر للقتال" (31) وغيرها كثير.

كما استعمل هذه القاعدة في التفريق بين المواطن المتشابهة والكلمات المتقاربة،من بينها:استعمال الريح للشر واستعمال الرياح للخير؛فقد استعمل التعبير القرآني (الرياح) حيث ما وردت في القرآن الكريم في الخير والرحمة،فقد قال تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾(الأعراف 57)، وفي سورة النمل: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(النمل63) وقال في سورة الروم: ﴿ومِن آياتِه أنْ يُرسِلَ الرّياح مُبشراتٍ ولِيُذِيقَكُم مِن رَحمَتِه﴾(الروم 46) في حين استعمل (الريح) في الشرّ والعقوبات،فقد قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أصابت حَرْثَ قومٍ ظَلَموا أنفُسهم فَأهلَكَتهُ﴾(آل عمران 117) وقال أيضا: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾الأحقاف 24،وقال في الحاقّة: ﴿فأُهلِكوا بريحٍ صرصرٍ عاتية"الحاقة 6 وغير ذلك من الآيات. (32)

ومن ذلك ذكر لفظ (المطر) في القرآن الكريم فهو لا يلفظ به إلا في مقام الانتقام بخلاف لفظ (الغيث) الذي يذكر في الخير،ومن الآيات التي ذكرت المطر في مقام الانتقام قوله تعالى: ﴿وأَمطَرْنَا عَليهِم مَطَرا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِين﴾(النمل 58) وقوله: ﴿وأَمطَرْنا علَيهِم مَطَرًا فانظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجرِمِين﴾(الأعراف84) وقال في الفرقان: ﴿ولَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَريَة التِي أُمطِرَت مَطَر السَوْءِ﴾(الفرقان40) أما الآيات التي ذكر فيها الغيث دلالة على الخير فذكر منها: ﴿وهُو الذِي يُنَزِّلُ الغيثَ من بعدِ ما قَنَطُوا ويَنشُرُ رَحمَتَه وهُو الوَلِيُّ الحَمِيدُ﴾(الشورى28)

وقوله: ﴿ثُمَّ يأتِي مِن بعدِ ذلكَ عامٌ فيهِ يُغاثُ النّاسُ وفيهِ يَعصِرُون﴾(يوسف49).(33) وأهم ما يميّز السامرائي تواضعه العلمي والتسليم بالعجز وبمحدودية الفكر،إذ يرى بأن كثيرا من قضايا الإعجاز البياني قد يعجز عن الوصول إلى تعليلها وبيان وجهها وحكمها،خاصة ما يتعلق بقضية الاختلاف والتشابه، وفي ذلك يقول:"فإن وجد له تعليلا فذاك وإلا فسيأتي من ييسرّ الله له تعليله وتفسيره" (34)

ومردُّ ذلك أن القرآن الكريم معجز صالح لكل زمان ومكان، فالبيان القرآني في نظره لا تنقضي عجائبه، يقول في ذلك:"إن القادم من الملإ الأعلى، والذي نزل به سيد من كبار سادات الملإ الأعلى، فيه من الأسرار، ودواعي الإعجاز، ما تنتهي الدنيا ولا ينتهي".(35)

الخـــاتمة:

هذه لمحة موجزة عن تاريخ التفسير البياني من بداياته الأولى إلى امتداداته في العصر الراهن، فالتفسير البياني لم ينهض من العدم، و ما هي إلا لبنات ترص بعضها بجوار بعض و تتبلور و تنضح بالانتقال من عالم إلى عالم آخر لتشكل لنا في النهاية البنيان الذي نصبوا إليه،والذي لم يكتمل بعد حتى هذه الساعة، لأن البيان القرآني شامل لكل آية بل لكل حرف من حروف الكتاب الكريم كيف لا و هو موطن الإعجاز و التحدي،و مهما بلغت جهود العرب في محاولة تفسيره ستبقى جهود آنية،وسيبقى القرآن الكريم مفتوحا للنظر لمن سيأتي في المستقبل و يكمل هذا المسار، و لكن هذا لا يمنع الدارسين من مضاعفة الجهود ومحاولة النهوض بتفسير بياني شامل للقرآن الكريم يتجاوز به صاحبه جهود السابقين و يؤصل لمنهج بياني في التفسير قائم على التجديد والاتساع و الكلية ليكون ثمرة- و لو مبدئية غير مكتملة النضوج- لهذا التاريخ الطويل الذي مرّ به التفسير البياني منذ بذرته الأولى التي زرعها أفصح خلق الله رسول صلى الله عليه وسلم.

الهوامش والمراجع و المصادر:

*مثل الذي ذهب إليه الدكتور حفني محمد شرف أثناء محاولة التأريخ للتفسير البياني في كتابه: إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق.

1- فاضل صالح السامرائي:على طريق التفسير البياني،جامعة الشارقة،الشارقة،(د،ط)،2002،،ج1، ص7

2 _فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي:بحوث في أصول التفسير و مناهجه، مكتبة التوبة،الرياض،ط4، 1419هـ،،ص 106

3- محمد رجب البيومي:خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم،الشركة المصرية للطباعة و النشر، الكتاب الثاني و الأربعون، ط1،1971، ص 11، 12.

4- لم يكتف ابن عباس في استشهاداته بالشعر الجاهلي بل تعداه الى الشعر المخضرم و شعر صدر الإسلام، لأنهم حسب رأيه فصحاء ينتمون الى عراقة الجاهلية بأصالتهم الصريحة. أنظر كتاب: خطوات التفسير البياني، ص 16

5- ابن جرير الطبري:جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار الفكر،بيروت، الجزء،(د،ط)،1978، ص47

6-محمد عبد الباقي:معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري،ويليه:مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس،دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي،1950،ص23

7-المرجع نفسه،ص35

8-المرجع نفسه،ص100

9- المرجع نفسه،ص118

10-مثل:كتاب "إعجاز القرآن" للدكتور "فضل حسن عباس" والذي عنون بابه الأول بـ "تاريخ الإعجاز" وعرض فيه جهود القدماء والمحدثين دراسة تفصيلية تبرز جهده وتفانيه في استقراء جذور الاعجاز الأولى وتتبع مراحله وتطوره في العصر الحديث،لكنه بدأ بمجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء دون ذكر الجذور البعيدة للتفسير البياني،وكذا الدكتور حفني محمد شرف في كتابه:"إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق"،فبالعودة لكتابه نجد أنه لم يبدأ تاريخ التفسير البياني من عصر النبوة بل تجاوزه إلى العصر العباسي حيث أرجع الجذور الأولى للتفسير البياني إلى أبو عبيدة معمر بن المثنى.

11- هذا العنصر تلخيص لمجموعة من الكتب،وهي:كتاب فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الجزء 1، ط3،1997،ص 971-

972، وكتاب محمد رجب البيومي: خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم، ص 121- 122،وكتاب: سامي محمد هشام حريز: نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا و تطبيقا، دار الشروق، عمان، ط1،2006، ص 61،وكتاب: حفني محمد شرف: إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، مصر،الكتاب الرابع، 1390هـ، ص 303

12– محمد رجب البيومي:خطوات التفسير البياني، ص256، و ص283

13_ محمد رشيد رضا: تفسير المنار،دار المعرفة،بيروت، ط2،(د،ت)، الجزء1،ص 21،24

14_محمد رجب البيومي: خطوات التفسير البياني، ص297-298

15_ محمد عبده:تفسير القرآن الكريم – جزء عم –،دار الكتب، الجزائر،(د،ط)،(د،ت)، ص 8

16_هو صاحب تفسير المنار الذي جمع فيه دروس و محاضرات أستاذه محمد عبده حيث كان هذا الأخير رافضا لفكرة كتابة تفسير للقرآن الكريم لأن الكتب في نظره لا تفيد القلوب العمي، و إنما الكلام المسموع هو الذي يؤثر فيهم، و لكن محمد رشيد رضا أقنعه أخيرا فأجازه ليكتب دروسه التي ألقاها في الأزهر

17 _ فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: بحوث في أصول التفسير و مناهجه، ص 108، 109

18- حسن جبر: بنت الشاطئ من قريب،دار الكتب الحديث،ط2001،1،ص 264،267

19- عبد بنت الشاطئ:الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف،مصر،ص194،ص198

20-المرجع نفسه،ص198-199-200

21- المرجع نفسه،ص215

22- المرجع نفسه،ص216،217

23- بهجت عبد الغفور الحديثي:القصيدة الاسلامية و شعراؤها المعاصرون في العراق،المكتب الجامعي الحديث، 2002،ص299

24- فاضل صالح السامرائي:بلاغة الكلمة التعبير القرآني،العاتك لصناعة الكتاب،القاهرة،ط2، 2006،،ص8

25-فاضل صالح السامرائي:أسرار البيان في التعبير القرآني،جائزة دبي للقرآن الكريم،2002، ص9

26- فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني،دار عمار،عمان،ط4، 2006،،ص76

27- العودة للزمخشري:الكشاف 222/2 و ابن كثير:تفسير القرآن العظيم، 592/2.

28- فاضل صالح السامرائي:التعبير القرآني، ص77.

29-المرجع نفسه،ص17

30- برنامج لمسات بيانية يوم 2007/3/19 م

31- برنامج لمسات بيانية يوم 2007/2/15 م
32-فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني،ص14
33-المرجع نفسه،ص15
34-فاضل صالح السامرائي:على طريق التفسير البياني،ج1،ص13
35- فاضل صالح السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،دار عمار،عمان،ط3، 2003،ص9